

القيم الجمالية في تنوع تصميم الموروث الشعبي في الطرق على النحاس AESTHETIC VALUES IN THE DIVERSITY OF FOLKLORE DESIGN IN THE WAYS ON COPPER

أ.م.د. عصمت محمد صادق

قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر - جمهورية مصر العربية

Dr. Esmat Mohamed Sadeq

Relief Sculpture and Medal- Assistant Professor,
Sculpture Department, Faculty of Fine Art, Luxor University

esmat art@yahoo.com

الملخص

الموروث الشعبي هو قوام الحياة الشعبية وهو من وسائل الكشف عن القيم الثقافية التي صاغها المجتمع التقليدي، فهو يحمل في اعطافه عقائد، وفنون المجتمع وهو حلقة وصل بين تراثنا القديم، وحاضرنا المعاصر، فيصل الأجيال ببعضها، ويربطها بالماضي، والحاضر، واستشراف المستقبل، ويعد الموروث لأي أمة معلما من معالم شخصيتها القومية، فهو الوعاء الذي تستمد منه عاداتها وتقاليدها، وأسلوب حياتها، وهو كذلك إحدى الركائز الأساسية في عملية التنمية والتطوير، والمكون الأساسي في صياغة الشخصية، وبلورة الهوية الوطنية، والموروث الشعبي هو المعرفة والثقافة التي انتقلت مشافهة بشكل عام، فشملت كل ما يتصل بالمعرفة الشعبية من عادات وأفكار، إضافة إلى الممارسات، والمعتقدات الخرافية، ومع وجود ثقافات متحضرة تعيش جنباً إلى جنب مع إمكان وجود ارتباط فكري بين كل منها، وفي ظل متغيرات العصر الحالية المتلاحقة تتزايد أهمية الموروث الشعبي، ويبرز دوره في تأكيد خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الوطنية.

الكلمات المفتاحية

الموروث الشعبي؛ الهوية؛ الطرق على النحاس القومية

ABSTRACT

The popular heritage is the basis of popular life, and it is one of the means of revealing the cultural values formulated by the traditional society. Any nation has a landmark of its national character, it is the vessel from which it derives its traditions and way of life, and it is one of the main pillars in the development process, and the basic component in shaping the personality, crystallizing the national identity and the popular heritage is the knowledge that was transmitted orally in general, so it included everything related to knowledge Popular customs, in addition to practices and superstitious beliefs, and with the presence of civilized cultures living side by side with the possibility of an intellectual link between each of them, and in light of the current successive changes of the era, the importance of the popular heritage is increasing, and a role in confirming our cultural privacy and national identity is emerging.

KEYWORDS:

Popular heritage; Identity; Roads on Copper National

١. المقدمة

التراث الشعبي يتكون من عادات الناس وتقاليدهم، وما يُعبرون عنه من آراء وأفكار يتناقفونها جيلاً بعد جيل، وهو استمرار للفولكلور الشعبي كالحكايات الشعبية، والأشعار والقصائد، ويشتمل على الفنون والحرف، والمفاهيم الخرافية، والاحتفالات والأعياد الدينية لذلك فإن تكون الحضارات، وتفردها يظهر من خلال كافة أشكال الموروث الشعبي لديها من خلال الفنون التراثية الذي تزخر بها هذه الحضارات، وقد استمرت تلك الفنون محتفظة بتقاليدها، حيث تكونت لها شخصيتها التي تنبع من البيئة المحيطة بها، وتتأثر بكل العوامل والأحداث التي تدور حولها فأنها تعتبر مصدراً من مصادر اثراء تصميمات الفنون التشكيلية مهما اختلفت الخامة أو اختلف الوسيط الذي تمت عليه هذه الأعمال الفنية. فإن بناء تكويناته تقوم أحياناً على بعض عناصر التراث الشعبي في البيئة المصرية سواء العناصر النباتية أو الحيوانية أو الهندسية أو غيرها من العناصر لها دورها التشكيلي في التصميمات الفنية ولا تولد هذه التصميمات من فراغ لأنها جزء من السلوك الإنساني فالتراث الشعبي في البيئة المصرية سيظل منبعاً من منابع الفن، والتي يستفيد منها الفنان في كل وقت وزمان في إنتاج تصميماته الفنية، والتي تثرى بها جمالاً، وتعبيراً مما يمنح له في النهاية طابع جمالي له مذاق خاص، فيكون بمثابة أداة فاعلة لتنظيم الإنفعالات، والشعور، مع مراعاة أن التصميم الفني يضيف صفاته، وسماته على ملامح محتوياته فهناك علاقة تلاحم وثيقة الصلة بين كل من التصميم الفني، وعناصر الفنون الشعبية المستمدة من البيئة.

ولما كان موضوع الموروث الشعبي له مثل هذه الأهمية فقد كانت مصدر الهام الباحث، ودفعه لعمل تصميمات مستوحاة من الموروث الشعبي لتتبلور في تكوينات نحتية قد يكون الغرض منه معرفة الحرف الشعبية التي أندثرت أو أوشكت علي الأندثار أو أسقاط علي الواقع المعاصر بالإضافة الي الوقوف علي صياغات تشكيلية جديدة للموروث الشعبي أو الحكاية الشعبية التي قابعه في ذهن الباحث بتفاصيل معينة تتحاور في إتساق وتناغم فأراد الباحث إخراجها في صورة عمل نحتي علي خامة النحاس المطروق، من خلال صياغة مختلفة تحمل قيم جمالية وتشكيلية في أعمال من النحت البارز علي خامة النحاس التي إرتأها الباحث قادرة علي توصيل المعنى التشكيلي للمتلقي كما يريد. كما انها تحمل قيم تشكيلية تعتمد في صياغتها علي قيم ومفردات اللغة النحتية على أساس من الاختزال والتحوير والمبالغة، وكذلك الإحساس بالعضوية وتأثير الظل والنور والإيقاع البصري للعمل النحتي، وأيضا حركة الخطوط داخل الكتلة، وخارجها لتحديد وجود العمل في الفراغ، وتوجه عين المتلقي للدوران داخل اللوحة، وتتميز هذه الأعمال بالإحساس والثراء بفضل التنوع في العلاقات التشكيلية والتنوع في التفاصيل كما أن الخطوط والأشكال تحقق متعة بصرية ووجدانية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة. لذا جاء هذا البحث لإلقاء الضوء علي القيم الجمالية في تنوع تصميم الموروث الشعبي وقيمة الجمالية وإيجاد صياغة علي خامة النحاس. وقبل ان نتطرق الي الأعمال الفنية موضوع البحث، نعرف المصطلح اللغوي لكلمة الموروث الشعبي.

١-١ - مشكلة البحث

يعد التصميم من الفنون البصرية التي له دوره الهام في الأتصال البصري الفعال في شتى مجالات الحياة وذلك لطبيعة التصميم التي تتغير وتتشكل في العالم الحديث من خلال إعادة صياغة الأشكال القديمة بما يتناسب مع الذاكرة البصرية الحديثة. لذا يعد التنوع التصميمي في العمليات الفنية بشتي أنواعها، ومظاهرها عاملاً مهماً من عوامل الأثارة البصرية بالإضافة الي تعزيز الأتصال بين الفنان، والمتلقي، وتحقيق عامل التشويق، والمتعة البصرية. لذلك جاءت مشكلة البحث في مجموعة من الاسئلة

- هل موضوع هذا البحث يرسخ الانتماء الثقافي ويعزز التمسك بالهوية الوطنية .
- ، ويعمل علي تصعيدها ؟
- هل النحاس خامة لها قدرة تعبيرية وجمالية وقادرة علي فتح آفاق الأبتكار والابداع لدي الفنان المعاصر ؟

٢,١ أهداف البحث

- استلها مفرادات تشكيلية من الموضوعات الشعبية القديمة .
- خامة النحاس من الخامات المفضلة لصياغة تفاصيل موضوعات فنية من التراث الشعبي .
- لقاء الضوء علي بعض الملامح الشعبية من خلال المعارض الفنية ..
- معرفة القيم الجمالية للموروث الشعبي المصري.

٣,١ أهميه البحث

- تحديد الخصائص الجمالية في موضوعات الموروث الشعبي.
- الكشف عن عوامل التواصل الثقافي بين الأجيال للملامح والأشكال الشعبية .
- عمل توثيق للحرف الشعبية المصرية القديمة.

٤,١ منهج البحث:

تلتزم دراسة البحث بالمنهج التحليلي الوصفي.

٥,١ حدود البحث:

- الحدود المكانية : تم عرض المعرض بقاعة العرض الدراسية بكلية الفنون الجميله جامعة الاقصر .
- حدود زمانية : تم عرض المعرض لمدة خمسة عشر يوما في الفترة ٢٠٢٣/١/١٠ م الي ٢٠٢٣ /١/١٥ م في تمام الساعه الثانية عشر من يوم الثلاثاء.

٦,١ الدراسات السابقة

- عمر محمد عبد القادر "الأبعاد الثقافية للموروث الشعبي وأثرها علي فن النحت المعاصر دراسة تحليلية بحث نظري"، بحث نشر ٢٠١٢م، تتناول الدراسة أثر الأبعاد الثقافية للموروث الشعبي علي فن النحت المعاصر والي اي مدي يمكن الاستفادة من الموروث الفني الشعبي في أثراء فن النحت المعاصر بالإضافة للعودة الي الاصول الثقافية القديمة وأحيائها وأستلها مفراداتها في اعمال فنية مستحدثة.
- مي السيد عبده سليم " المطروقات النحاسية في النحت البارز المعاصر في مصر، ومدي ارتباطها بالتراث "رسالة ماجستير غير منشورة ٢٠١١م تتناول الدراسة المطروقات النحاسية واشكالها المختلفة ، وعلاقة هذه المطروقات النحاسية الحديثة بالتراث علي مدي العثور المختلفة بداية من العصر الفرعوني ، والعصر القبطي ، والعصر الاسلامي وتظهر هذه الرسالة مدي انعكاس هذه المطروقات علي الفنان المصري الحديث وكيف كان يستلهم من التراث القديم افكار وابداعات تنعكس علي موضوعات نحتية تتماشى مع الفكر الحديث والمعاصر.

٧,١ تعريف الموروث

الموروث الشعبي مصطلح شامل يقصد به الموروث الحضاري ، والبقايا السلوكية ، والقولية التي بقيت عبر التاريخ والانتقال من بيئة إلي بيئة لدي الفرد ، ومن هنا فهو مصطلح يضم البقايا الاسطورية أو الموروث المثلوي القديم . ولا يمكن الفصل في التعريف بين الموروث الشعبي والتراث الثقافي كونهما مرتبطين بذاكرة الامة وهويتها فالموروث الشعبي جزء مهم من التراث الثقافي لأنه من ينظم مجالات عدة من الفنون الثقافية الشعبية ، والتي من أهمها فنون الأدب الشعبي من أشعار، حكايات، وقصص شعبية ، وأمثال وعادات وتقاليد وممارسات شعبية لا تزال مؤثرة في حياة المجتمعات المختلفة حسب بيئتها المتنوعة ([https:// www.alriydh.com / 1780385](https://www.alriydh.com/1780385) (20 Jan.2023.6pm.7pm))

٢. اسم العمل: ابو زيد الهلالي زمانة ، (المقاس: ٥٠×٤٠) ، (الخامة : نحاس أحمر) (شكل ١)

في هذا الشكل يجسد الباحث لشخصية أسطورية في الفن الشعبي ، وهو (ابو زيد الهلالي زمانة) الفنان جسد الشخصية رجل يمتطي حصان وهذا الحصان ذو أرجل قصيرة ورقبة طويلة وذيل يشبه ذيل الطيوراما الفارس فجاء ممسكاً بسيفه ذو جسم قزمي وبطن منتفخ وأرجل قصيرة يرتدي طربوش وذو شارب طويل ملفوف. أراد الباحث أن يبعد بملامح شخصية البطل المعروفة في الفن الشعبي حيث ان ملامح البطل تتسم بسيمات مختلفة فالبطل في الملحمة الشعبية يتسم بقوة جسدية وعضلية تؤهله للبطولة العسكرية و يمتلك من القوة العقلية والنفسية والأخلاقية ما يؤهله دون غيره للبطولة المعنوية أو الروحية بالإضافة لقوته الجسدية و بطولة عقلية نطلق عليها قوة العقل والحيلة بالإضافة الي السمائل الرفيعة مثل الحلم أي التغلب علي ثورة الغضب والصبر علي الشدايدة والحزم) . (محمد رجب النجار، خالد ابو الليل / ٢٠١٨) وفي هذا العمل أفنقر الفارس الي هذه الصفات البطولية لانه في نظر الباحث لا توجد بطولة في ذلك الوقت لذلك جاءت تسمية العمل (ابو زيد الهلالي زمانه) اي ليس تجسيد لشخصية ابو زيد المعروفة في الفن الشعبي ولكن هي إعادة صياغة لشخصية ابو زيد في العصر الحالي ولقد توافق في هذا العمل المظهر الشكلي مع الوظيفة كما توافقا التقنية مع التصميم وخامة النحاس هذه الخامة ذات البعد التعبيري التي تقبل عمل التفاصيل الدقيقة عليها كما انها تصبح ملائمة لظهور الكثير من القيم الجمالية عليها من ملمس ولون بالإضافة للبعد التعبيري لخامة النحاس. كما ان هناك احساس بالثراء بفضل تنوع العلاقات الشكلية والخطية التي تحقق متعة بصرية ووجدانية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة لسهولة وانسيابيتها وتنوع التفاصيل الذي يعطي احساس بالثراء. أراد الباحث أن يبرز الطبيعة الذاتية له في العمل بأساليب عدة منها اختيار الموضوع فالباحث كثيرا ما يبحث عن البطولات الحياتية له وللعالم المحيط من حولة قديما وحديثا بالإضافة الي المفردات الشكلية للتصميم مثل الحصان وسرج الحصان وجلباب الفارس وطربوشة وشوارب الشخصية فهي تقبع في ذهن الباحث بانها مفردة تعبر عن الرجولة والقوة بالإضافة للسيف ، هذه الاداة القتالية التي تعبر عن الفروسية علي الرغم من التطور الكبير في أدوات القتال الا ان الفنان استخدم السيف الذي كان دائما ما يصحبه الانتصار في الحروب القديمة كل ذلك يدل علي بديهيه بين شكل الشخص المبدع والاشكال الفنية التي يبدعها.



(شكل ١) عصمت محمد Esmat Mohamed "ابو زيد الهلالي زمانه"، المقاس (٥٠ × ٤٠) ، الخامة : نحاس أحمر، أعمال الباحث ٢٠٢٣

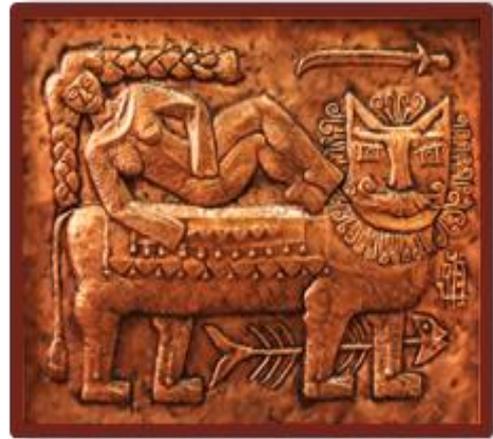
٣ . اسم العمل: الأثني والأمير، (المقاس: ٤٠ × ٥٠) ، (الخامة : نحاس أحمر) ، (شكل ٢)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع علاقه الأثني بالرجل وجاءت شخصية الرجل في هذه اللوحة يرمز لها بالرمز الشعبي للشخصية الاسطوريه (الظاهر بيبرس) كما في لوحة رقم (٣) كان بيبرس ضخما طويلا ذا شخصية قوية جعل من حوله يخشاه ويثقون به في نفس الوقت . (https://www. haarah.com .13 Jan.2023.7pm.8pm)

وقد أتخذ الباحث من هذا الرمز الذي يعبر عنه بالأسد ويرمز به للأمير بيبرس البطل في اللوحة فقد جاءت اللوحة عبارة عن أسد ذو شعر كثيف وعينان واسعتان وشارب طويل يعبر عن الفتوة كما أن أرجل الأسد ذات اقدم أدمية يتخلل بينهما هيكل عظمي لسمك اراد الباحث بها ملا الفراغ في اللوحة كما انها اشارة وملح للقوة عند شخصية الأسد. في أعلي اللوحة يوجد سيف وقد استخدمه الباحث لحل الفراغ في اللوحة وهو من ادوات الفروسية للأمير بيبرس ولقد جاءت الأثني في وضع مستقر أعلي ظهر الأسد في حالة الأمان والاستقرار صفائر شعرها مفروده جاءت في وضعية جعلت عين المشاهد تتحرك داخل العمل من أعلي الي اسفل كان استقرار الأثني أعلي ظهر الاسد له معني رمزي لمدي الأمان الذي تتمتع به الأثني عندما تكون بجانب رجل يحمل صفات الرجولة والفروسية . وقد استطاع الباحث في هذا العمل أن يحقق الاستمتاع بالمعاني الرمزية والخيالية بالاضافه الي ان الفنان استطاع ان يحقق المشاركة العاطفية بين المتذوق والعمل الفني بالتقمص الوجداني ، والخيالي الذي منح للعناصر داخل اللوحة جمالها ، والاستمتاع بها ولقد استطاع الفنان ان يضيف نوع من القوة في العمل عندما ربط بين الماضي والحاضر في عناصر اللوحة حيث ان الماضي يقوي الحاضر وينعش اللحظات الراهنة ويجذب المشاهد لتأمل العمل الفني. ولقد رصد العمل حاله الباحث المزاجية ممتزجة بحالته الانفعالية والوجدانية بالاضافة الي وحدة ترابط المرحلة الزمنية الحاضرة والماضية والمستقبلية



(شكل ٣)، الأسد، (رمز الظاهر بيبرس)، قنطرة الظاهر بيبرس
او قنطرة ابو المنجا قرية ميت نما، محافظة القليوبية
https://archiqoo.com/locations/qantara_al_zahir_baybars_ar.php (16
may2023.5pm.6pm)



(شكل ٢) عصمت محمد Esmat Mohamed ،
"الامير والأثني" المقاس (٤٠ × ٥٠) ، الخامة
(نحاس أحمر) أعمال الباحث ٢٠٢٣

٤. اسم العمل: الشعوزة ، (المقاس: ٥٠×٤٠)، (الخامة : نحاس أحمر)، (شكل ٤)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع الشعوزة ، والسحر كان للسحر قديما تواجد في كل المجتمعات منذ الأزل وأرتبط بالعادات ، والتقاليد ، والأساطير بدرجة كبيرة لتفسير العديد من الظواهر التي لم يستطيع الإنسان تفسيرها. فلجأ الي السحر ، والخرافة ، وحاول بها تفسير الكون فكانت الخرافة هي الملاذ لفهم القوي الغيبية ، والسحر هو التعامل مع هذه القوي.

[https:// www.atn.fm/ programs/ eesh- sabahak/](https://www.atn.fm/programs/eesh-sabahak/) ١٣٣٣٣٦ (25 Jan.2023.8pm.9pm)

ولقد جسد الباحث هذا الموضوع في صياغة تشكيلية علي خامة النحاس فشكل وجه لأمرأة تبدو عليها ملامح المشعوزة كما رسخة في ذهن الباحث فهي ذات ملامح قوية حادة تستعمل الوشم الذي يظهر علي ذقنها ذات شعر كسيف مفرد داخل اللوحة ليكتف عند المتلقي التأثير الحسي ، والمعنوي ، والحالة الوجدانية الراسخة في الذهن لهذا الموضوع الباحث اتخذ من الشعر خط أرض لبعض الرموز المستخدمة في السحر مثل ورق الكوتشينة ، وحدوة الحصان والخيوط والدوائر ، والشكل الثلاثي الموجود في رقبة السيدة وقد أضاف الباحث الي اللوحة صفائر لشعر السيدة ليصنع به خط تشكيلي رأسي لكسر الملل من تكرار الخطوط الأفقية ، وللخطوط الأفقية قيمتها الجمالية خلال صياغتها التشكيلية فتندفع ، وتندفق من خلال حركتها في اللوحة ، وفي أعلي اللوحة وضع الباحث الحرباء دليل علي التلون الذي تتصف به المشعوزة في الأداء والشكل ، وأستخدم الباحث مفتاح الحياة في اللوحة لانه كان من الرموز السحرية قديما بالأضافة لأستخدام الجمجم . أستطاع الباحث تقوية عنصر التشويق في العمل، والأثارة لدي المتلقي ، وتركيز انتباهه علي نقاط الجذب لتأمل العمل الفني.



(شكل ٤) عصمت محمد " الشعوزة " المقاس (٥٠x 50)، الخامة نحاس أحمر ، أعمال الباحث ٢٠٢٣

كما أن الرموز السحرية لها تعبيرات ومعاني كثيرة تختلف باختلاف المكان والزمان فهذه الرموز تعمل كمثير للنشاط الذهني، لان صورها الرمزية تفتح مجالاً للتأويل الذاتي للأشياء كما أن هذه الرموز بمثابة عناصر حسية ذات طاقة إيحائية وتمتلك قوة التأثير في الشخص وينظر الفنان التشكيلي لهذه الرموز علي أنها لغة تشكيلية خاصة يستخدمها في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره وأنفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من أفكار ومعتقدات متوارثة عبر العصور .

٤. اسم العمل: غازلة الصوف، (المقاس: ٥٠×٤٠)، (الخامة : نحاس أحمر)، (شكل ٥)

غازلة الصوف في اللغة : غزلت الصوف أي فتلتة خيوطا بالمغزل ، والمغزل ما يغزل به الصوف والقطن ، ونحوهما يدويا أو اليأ ، وغزل الصوف هو حرفة قديمة قدم النسيج يتم فيها فتل الالياف الطبيعية أو الاصطناعية مع بعضها لتشكيل خيطا أو حبلاً ، وقديما لعدد من السنين غزلت الألياف باليد باستخدام ادوات بسيطة كالمغزل.

[https://ar.m.wikipedia.org/Wiki %D8% A8% D8% A7 %D8 %A6](https://ar.m.wikipedia.org/Wiki%D8%A8%D8%A7%D8%A6) (23feb.2023.4pm.5pm)

في هذه اللوحة يجسد الباحث لموضوع غازلة الصوف ، وتعود أهمية هذا الموضوع الي طبيعة هذا النوع من الحرف في ثقافة أي شعب لأن لها رموزها الاجتماعية ، ودورها التاريخي وأمكانياتها الإبداعية ، والجمالية ، والصياغة والبناء العملي ، والتشكيلي . (هاني ابراهيم جابر-٢٠٠٥) ، وجاء العمل يجسد امرأة فوق سجادة في وضع القرفصاء ممسكة المغزل اليدوي تغزل الالياف تضع يد فوق رجلها ممسكة بطرف المغزل ملفوف فوقه الصوف ، واليد الاخرى مرفوعة الي أعلى ممسكة بطرف الخيط لاتمام عملية قتل الالياف . ترتدي المرأة شال يتضح في الشال زخارف موجودة في السجادة أسفل اللوحة وهذه الزخارف كانت بمثابة عنصر ربط للوحة وهي تشكل عناصر قديمة كانت موجودة في السجاد اليدوي القديم أراد بها الباحث ان يتم حاله القديمة للعمل الفني كما في (لوحة رقم ٦) تنظر السيدة الي الأمام في اتجاه اليد لمتابعة عملية الغزل ترتدي السيدة ملابس تتميز بالكم الواسع الطويل وشكل ملابس السيدة في العموم عليها طابع القدم في التصميم والشكل ، ووضع الباحث في خلفية السيدة شكل الخط المنحني الذي يعطي الأحساس بالأرشف ليلفت إنتباه المتلقي ويركز نظرة لرؤيه تفاصيل المرأة بالكامل بالإضافة الي أخذ ذاكرة المتلقي الي الخلف للبحث عن الحالة الكاملة لغازلة الصوف حيث انها كانت دائما عند الغزل تجلس أمام باب المنزل أو امام الخيمة فكان هذا الأرشف بمثابة مدخل لمتسع الرؤيه القديمة لغازلة الصوف بالكامل. ولقد تميز العمل بتوافق المعني الشكلي مع العملي ، والوظيفة كما توافق التقنية مع التصميم والخامة .و اثاره انتباه المشاهد نحو عناصر العمل ، وأستطاع الباحث من خلال خطوط العمل أن يشعرنا بالطاقة والنشاط والحركة التي نشعرنا بالحوية ومعايشة العمل حيث تدرج الباحث في العمل من الساكن الي المتحرك ومن الثقيل الي الخفيف. وهذا يجعل العمل في حالة ديناميكية تفاعليه بين العمل والمتلقي .



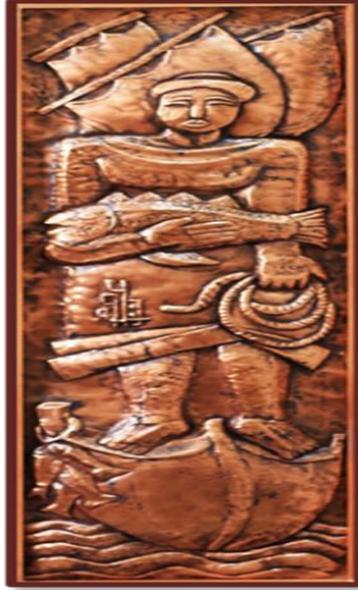
(شكل ٦) عصمت محمد Esmat Mohamed " غازلة الصوف " المقاس (٤٠ × ٥٠) ، الخامة: نحاس أحمر ، أعمال الباحث ٢٠٢٣



شكل رقم : (٥) ، اسم العمل: كليم من الموروث الشعبي القديم ، الخامة : الصوف، زخارف السلامية ، المصدر <https://www.eskchat.com/article-16315.html/> (18mars.2023. 10 pm.11pm)

٥. أسم العمل: الصيد ، (المقاس: ٢٠×٦٠) ، (الخامة: نحاس أحمر) ، (شكل ٧)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع الصيد حيث أن هذا الموضوع يمثل صورة من صور الموروث الشعبي حيث يتوسط اللوحة رجل يقف علي مركب يحمل في يده سمكة يضمها الي صدره ليوضح مدي فرحته بصيده ، وفي اليد الأخرى المفرودة يمسك بمجموعة من الحبال أستخدمها الباحث ليحلل بها الفراغ في اللوحة بالإضافة الي أنها من المفردات المستخدمة في عملية الصيد . أعطى الباحث للصيد نوع من المبالغة ، والوضوح فجعله يتوسط المشهد الدرامي في اللوحة في اشارة الي قوة الصياد ، وتقوية ، وتركيز الانتباه علي نقاط جذب معينة مثل علاقة الصياد بالسمكة ليصبح الموضوع بالكامل مركز أهتمام المشاهد بكل مفرداته تأتي في خلفية العمل مجموعة من أشرة المراكب بخطوط مائلة ، وأسفل اللوحة تأتي المركب معلق بها مجموعة من الأسماك علي الخطوط الأفقة لماء البحر لتندرج الخطوط من الحركي الي الساكن ، ومن الثقيل الي الخفيف حيث أن للخطوط إحياءات نفسية ، ورمزية بالإضافة الي قيمتها الجمالية فتوحي بالنشاط ، والطاقة ، والنمو .



(شكل ٧) عصمت محمد Esmat Mohamed "الصيد"

المقاس (٦٠×٢٠) ، الخامة: نحاس أحمر، أعمال الباحث

بالإضافة الي التوزيع المناسب للعناصر التصميمية داخل اللوحة ، وفي هذه اللوحة أراد الفنان أن يرتب عناصر الرؤية علي مستوي بحيث يمكن ان تدخل عين المتلقي إما من أعلي الي أسفل أو من أسفل الي أعلي ، ويتمركز محور الرؤية علي شخصية الصياد ، وهو محتضن صيده لتعطي اللوحة للمتلقي مجموعة من المشاعر منها الفرح ، والقوة ، والعطاء ، والخير والأمل ، والتفائل.

٦- اسم العمل: بائع العرق سوس ، (المقاس: ٣٨×٢٥) ، (الخامة : نحاس أحمر) ، (شكل ٨)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع بائع العرق سوس وهي مهنة موجودة في مصر بشكل مكثف بأدواته المميزة وهو الأبريق النحاسي كبير الحجم الذي صنع خصيصا ليحافظ علي برودة العرق سوس طول اليوم ويحملة بواسطة حزام جلدي عريض يحيط بالخصر وقد يرتدي بائع العرق سوس طربوشا فوق رأسه للفت الأنظار إلية ودلالة علي أعتناثة بنفسه (شفاء وخمير يا عرق سوس وبارد وخمير وأتهني يا عطشان) هذه العبارات التي يتغني بها بائع العرق سوس للإعلان عن شراب عرف منذ القدم عرف بمذاقه الحلو الذي يقبل عليه الكبار والصغار وخصوصا في شهر رمضان.

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A6> (1 feb.2023. 5pm.6pm)

ولقد تأثر الباحث بالسروال السوري لملايس بائع العرق سوس في هذه اللوحة وخاصة أن بعض الباعة المصريين يرتدونه وفي هذه اللوحة يحتضن بائع العرق سوس الإناء بذراعه الأيسر بقوه تتناسب مع ثقل الإناء المملوء بالشراب وتظهر عضلات الساعد قوية وواضحة في وضع جسم مائل الي الخلف واليد الأخرى ممسكه بكوب الشراب الذي يتدلي من اناء العرق سوس يرفع رجلة اليسري ليستقر عليها الذراع ، والكوب ليحدث نوع من الثبات والأتزان للجسم يتناسب مع رجوع جسم الشخصية للخلف وثقل الإناء الذي يحملة من الأمام . ملامح الوجه للرجل تظهر وكأنها في وضع المناداة علي الشراب ، وأستطاع الباحث في هذه اللوحة أن يحدث نوع من الحركة في كل ملامح وجسم الشخصية لتظهر طاقه حركية تتنامي في إيقاع حركي يعمل علي توحيد الجزئيات في كل موحد وصيغة شكلية شاملة. عمل الفنان في هذه اللوحة علي تحقيق الاتزان الحركي وتقوية الاتزان التعبيري للشكل ، وتكثيف القوة التعبيرية في اللوحة.



(شكل ٨) عصمت محمد Esmat Mohamed "بانع العرق
سوس " المقاس (٣٨×٢٥) ، الخامة : نحاس أحمر ، أعمال الباحث

٧. أسم العمل: عروسة الحصاد ، (المقاس: ٣٠×٢٠) ، (الخامة : نحاس أحمر)، (شكل ٩)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع عروسة القمح ، مثلت عروسة القمح تراثا كبيرا لدي المصريين ، كانت تصنع باليد وتوضع علي المنازل أحتفاء بحصاد القمح . وعروس القمح يتم صنعها مع نهايات شهر أبريل مع موسم حصاد القمح ويشير شكل العروسة إلي الخصب ، وبشائر المحصول الجديد ، و العروسة كانت تعد قربان للقوي الخفية في الطبيعة التي تمد الزرع بالنماء ، والكثرة الوفيرة وعروسة القمح كانت تعلق علي أبواب المنازل منعا للحسد ، وكان لها أشكالاً متنوعة منها شكل صليب كما في (لوحة رقم ١٠) ومنها أشكال اخري مؤكداً أن الأشكال والرموز لها معاني في شكل عروسة القمح ، ويد العروسة كانت توضع بشكل أفقي والسنايل تكون علي هيئة الجسم نفسه ، وعروسة القمح تتصل بالموروثات الثقافية ، والشعبية للشعب المصري فهي ترتبط بالماضي البعيد وتاريخه كما تحكمها الأساطير ، والطقوس المصرية القديمة.

<https://gate.ahram.org.eg/news/3520877.aspx> (15 feb.2023. 9 pm10pm)

وتأثر الباحث في العمل بالموروث المصري القديم فقد جاءت (الوحة رقم ٩) ذات خطوط افقية تمثل صدر العروسة وخطوط راسية تمثل باقي الجسم مع إضافة فكر خاص بالباحث يتمثل في أن وضع لها ملامح الوجه ليضيف لها الحيوية والتعبير ووضع لها شال علي هيئة سنابل القمح ، والقرط باذنها ليحدث ربط بين الموروث القديم ، والملاح الشعبية الحديثة العمل يتمتع بالثراء التشكيلي بفضل التنوع في العلاقات التشكيلية ، وتنوع التفاصيل الذي يقوي الاحساس بالمتعة ، والبهجة الجمالية لدي المتلقي بالاضافة للمتعة البصرية والوجدانية .



شكل رقم : (١٠) ، اسم العمل: عروسة الحصاد القمح، الخامة :
سنابل القمح ، المصدر
[https://www.youm7.com/story/2020/4/30/%D9%85%4750757\(17feb2023.10.11pm](https://www.youm7.com/story/2020/4/30/%D9%85%4750757(17feb2023.10.11pm)



(شكل ٩) عصمت محمد Esmat Mohamed "عروسة الحصاد" المقاس (٣٠×٢٠) ، الخامة: نحاس أحمر، أعمال الباحث ٢٠٢٣

٨ . اسم العمل: الحصاد، (المقاس: ٦٥×٥٠) ، (الخامة : نحاس أحمر)، (شكل ١١)

علي جدران المقابر الفرعونية من سائر المناظر لأنها في بلد يعمل بالزراعة ، ويحيا بها ، وبعد تمام عملية بزر الحبوب في الارض ، وتتمام نضجه تأتي عملية الحصاد ، وكانت تتم بالمنجل ثم تجمع السنابل وتحزم ، وتنقل علي الحمير الي الجرن (محرم كمال ١٩٩١) ، وفي هذه اللوحة تآثر الباحث تآثراً واضحاً بالفن المصري القديم فقد جاءت المعالجة التشكيلية للوحة مثل المعالجة المصرية القديمة للأعمال الفنية فقد وضع الباحث خط أرض للعمل تتحرك علي أرجل الحمير ، وأرجل الأشخاص في حركة تبادلية بين الأمامي ، والخلفي للأرجل كما أن جسم الأشخاص جاءت معالجتهم التشكيلية بنفس أسلوب الفنان المصري القديم بحيث يكون الصدر من الأمام ، والخصر ، والأرجل من الجانب حيث أن الفنان المصري القديم كان يري أن هذا الوضع أكثر ملائمة في اظهار التفاصيل ، وأن ذلك كان يتم وفق قوانين ، وقواعد صارمة تحدد النسب الفنية بين أعضاء الجسم البشري ، والأوضاع السليمة لإبراز كل جزء من أجزاء الجسم ، وجاءت خلفه اللوحة لمجموعه من أعواد سنابل القمح لينقلنا الباحث بشكل واقعي الي أرض الحصاد ليوضح لنا ما تحمله الحمير من حزم القمح ، وايضا (اجولة) القمح حتي لا يتسائل المشاهد ماذا تحمل الحمير فوق ظهرها فيربط بين خلفية العمل المتمثلة في سنابل القمح ، وما تنقله الحمير. كما أن الباحث اراد التنوع في الخطوط ، والأشكال ليحقق متعة بصرية ، ووجدانية بفضل اقترابها من حيوية الحياة والأحاساس بالثراء بفضل التنوع في العلاقات الشكلية ، والنوع في الإيقاعات التي تتباين بين الساكنين والمتحرك في اللوحة الذي يعطي احساس بالطاقة ، والتشويق ، والاثارة ، وايضا التردد بين الاتزان، والحركة ، وتنوع التفاصيل الذي يقوي الأحساس بالبهجة الجمالية. تظهر في هذه اللوحة القيمة الحسية الجمالية وذلك من خلال التضاد بين الأتزان والحركة بالإضافة الي عوامل التشويق والجاذبية ليعوض عن الشعور بالملل الناتج عن التكرار في العمل الفني .



(شكل ١١) عصمت محمد Esmat Mohamed "الحصاد" المقاس (٦٥×٥٠) ،

الخامة: نحاس، أحمر، أعمال الباحث ٢٠٢٣

٩. أسم العمل: عازف الربابة ، (المقاس : ٣٠ × ٥٠) ، (الخامة : نحاس أحمر) ، (شكل ١٢)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع (عازف الربابة) ، والربابة أسم لآلة موسيقية شعبية وترية يستخرج نغمها بقسمة الأوتار التي تشد بها . ما تزال الربابة الآلة الموسيقية الشعبية الوحيدة لذي رواة السيرة توارثوها عن السلف ، واستخدامها حتي الآن يمثل عاملاً أساسياً في تشكيل هذا المستوي من الأداء ، وتحديد معالمه علي النحو الذي يمكن وصفه بأنة الشكل التقليدي لطريقة أداء السيرة علي الربابة (محمد عمران ٢٠٠٥م) . وهذا العمل عبارة عن عازف ربابة يجلس علي الدكة الخشبية المعروفة في البيئة والأفراح الشعبية يرفع رجلة علي الدكة في وضع القرفصاء والرجل الأخرى مفروده يلامس قدمها الأرض وفوق الدكة مفرش ذو طابع قديم به ثنيات تتدرج من الطول الي القصير أراد بها الباحث حل الفراغ الذي نشاء أسفل الدكة الخشبية . يتوسط في منتصف جسم الرجل وأعلي فخذية آلة الربابة لتمتد منها عمود خشبي الي أعلي يكاد أن يرتفع أعلي راس الرجل ينتهي بشكل بيضاوي ويشد علي هذا العمود الخشبي اوتار الربابه ويتعامد عليها من أعلي خطوط عرضية تمثل قطه من الخشي في لضبط الوتر ويمسك الرجل الربابة بيده علي الأوتار والاخرى ممسك بها القوس اما عن الهيكل السفلي للربابة فجاء عبارة عن خط يلف في شكل حركي دائري ليعبر عن النغمة المنبعثة من الربابة التي تعطي احساس بالطاقة المتجددة والمتنامية جاءت ملامح وجة العازف تعبر عن الشخصية الشعبية القديمة ذات الشارب الطويل الملفوف لأعلي مع العمامة التقليدية تميل رأس العازف ناحية الربابة حيث يتوحد فيها الراوي ، والحكاية بشجن العزف وفي خلفية العازف يتدلي من أعلي اللوحة الزينه الشعبية ، والاضواء المعتاده التي كانت تعلق في الافراح الشعبية القديمة في هذه اللوحة جاءت الايقاعات الخطية متنوعة عملت علي توحيد الجزئيات في كل موحد ، وصيغة شكلية شاملة بالاضافه الي تجنب العناصر الشكلية ، والتعبيرية المعقدة فسهل علي المشاهد استيعاب الهيئة الشكلية في وحدة ادراكية بالإضافة لتوافق المظهر الشكلي مع المعني والوظيفة .



(شكل ١٢) عصمت محمد Esmat Mohamed "عازف الربابة"

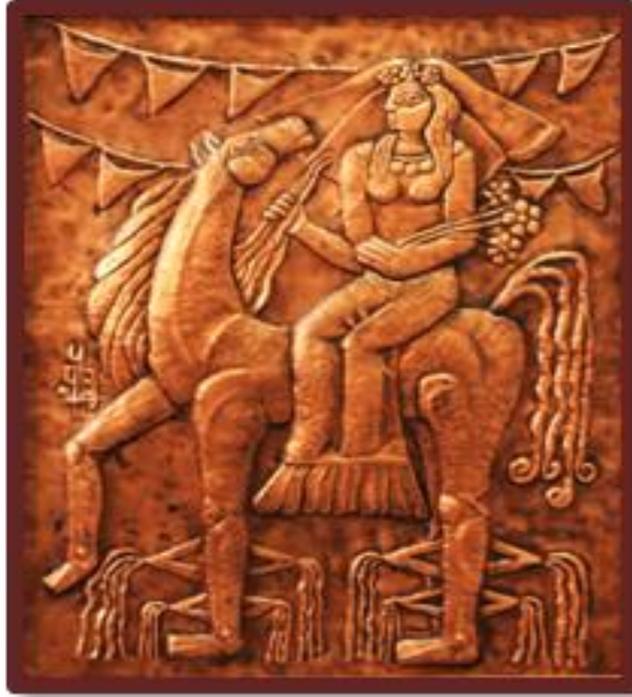
المقاس (٥٠×٣٠) ، الخامة: نحاس أحمر، أعمال الباحث ٢٠٢٣

١٠. أسم العمل فرح العروسة، (المقاس ٦٠×٥٠) ، (الخامة نحاس أحمر)، (شكل ١٣)

في هذا الشكل يجسد الباحث لموضوع فرح العروسة في الموروث الشعبي وفي اللوحة للحصان حضور بارز في الطقوس والتقاليد الاجتماعية الخاصة بالعرس التقليدي حيث كانت العروس تتركب الحصان مكلله بزينتها بعد تزيين الحصان الذي ستركبة العروس من بيت أبيها الي بيتها وفي اليوم المحدد للزفة يأتي الحصان مع الموكب ، ومن التقاليد الاجتماعية المعروفة بعد ركوب العروس الحصان يقوم أحد الاشخاص من أقاربها بمسك حبل الحصان لأن الحصان يخاف من الزحمة

[https:// www.esyria.sy/%D8%A7%D9%84%D8](https://www.esyria.sy/%D8%A7%D9%84%D8) (18 mars.2023. 10pm.11pm)

وفي هذا العمل تآثر الباحث بالموروث الشعبي القديم فجاء العمل عبارة عن عروس علي ظهر الحصان ترتدي ملابس العرس التقليدية للأماكن الشعبية ، وتضع علي رأسها تاج العرس ، وممسكه بيدها باقة الورد ، واليد الاخري مقبضه علي شعر الحصان الذي يتجة اليها في نظرة أعجاب لتلتقي النظرتين العروس ، والحصان في معني رمزي يشير الي الرجل فجاء الحصان في العمل يرمز للرجل الذي يحمل المرأة ، ويحتويها وتستقر أرجل الحصان علي الأرض لتعطي إحساس بالثبات ، والأستقرار اما الرجل الرابعه فهي مرتفعة الي أعلي في حركه راقصة دليل علي الفرح ، والبهجة هذا الاحساس تؤكده الزينه الموضوعه في أرجل الحصان . أتي ذيل الحصان في حركه تدل علي الحيويه ، والطاقة المتنامية التي تتناسب مع طاقه الفرح ، وشعور الرجل في يوم عرسه . في خلفية اللوحة تتعلق رايات الزينه البسيطة التي كانت مستخدمه قديماً في الأفراح ، ومازالت تستخدم في الأفراح الشعبية حتي الآن . وفي هذا العمل جمع الباحث بين الخيالي ، والعقلي ، والتردد بين الأتزان ، والحركة ، وأثار الباحث في هذا العمل الأحساس بالثراء بفضل التنوع في العلاقات الشكلية ، وتنوع التفاصيل الذي يقوي الأحساس بالبهجة الجمالية ، ولقد حققة الخطوط في اللوحة متعة بصرية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة والتناغم الحركي والأيقاعي في العمل. خطوط العمل جاءت أكثر إثارة وجاذبية من الوجهه الجمالية وتشد انتباه المتذوق وتشويقاً لفترة طويلة بفضل تعدد وتناغم أشكالها .



(شكل ١٣) عصمت محمد Esmat Mohamed "الفراح العروسة"
المقاس (٦٠×٥٠) ، الخامسة: نحاس، أعمال الباحث ٢٠٢٣

١١- النتائج:

- أن خامة النحاس من الخامات الطيبة ويمكن عمل التفاصيل الدقيقة عليها .
- التنوع في الادوات المستخدمه في الطرق علي النحاس.
- هناك موضوعات كثيرة من الموروث الشعبي يمكن صياغتها تشكليا علي خامة النحاس.
- أن الموروث الشعبي يشكل الهوية الوطنية لأي حضارة.
- يمكن التمييز بين حضارة وأخري من خلال ما تركتة من موروث شعبي.
- من خلال تجربتي الطرق علي النحاس وجد أن عند اختيار لوح النحاس لا بد من اختيار السمك المناسب ويفضل أن لا يقل عن ٧ مم .
- كثير من الفنانين الذين تطرقوا الي الموضوعات الشعبية فهي تحمل مفردات أبداعية متعددة ومختلفة وتعتبر بيئة خصبة للابداع الفني التشكيلي.
- المطروقات النحاسية حالة فنية وأبداعية أستخدمت في كل العصور سواء كان الفرعوني والعصر القبطي والعصر الإسلامي والعصر الحديث والمعاصر.

١٢- التوصيات:

- يجب الأهتمام بحفظ التراث الشعبي وتدوينه .
- إقامة المتاحف لعرض الموروث الشعبي ليظل حاضراً في الأذهان.
- إعادة أحياء للحرف الشعبية القديمة في أطار يتوافق مع العصر.

- إدراج الحرف الشعبية القديمة ضمن المناهج التعليمية المتخصصة.
- الأهتمام بتدريس الخامات المختلفة وتركيبها وكيفية التعامل معها عند استخدامها في الفن التشكيلي.
- أحياء للطوائف الشعبية القديمة حتي يكون هناك أهتمام بالحرفة وتداولها .
- فتح أسواق رائجة في الداخل والخارج للتعرف علي انواع الحرف الموجودة داخل مصر
- دمج الحرف الشعبية بانواعها المختلفة ضمن الاسواق السياحية حتي يتم نقلها للخارج.
- فتح سوق دائم في الوطن العربي للحرف الشعبية المصري والعكس ليتمكن تداول الحرف وأحيائها بشكل مكثف.

١٣ - المراجع العربية:

- محمد رجب النجار وخالد ابو الليل(٢٠١٨)، ، البطل في الملاحم الشعبية قضاياه وملاحم الفنية الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- محرم كمال (١٩٩١م) تاريخ الفن المصري القديم ، مكتبة مدبولي القاهرة الطبعة الاولى.
- محمد عمران (٢٠٠٥م) دراسات في الموسيقى الشعبية المصرية تأسيس نظري وتطبيقات عملية ، دار النشر عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الاولى .
- هاني ابراهيم جابر(٢٠٠٥ م) الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

مراجع شبكة الانترنت:

- [https:// www alriydh.com / 1780385](https://www.alriydh.com/1780385) (20 Jan.2023.6pm.7pm).
- [https:// haarah.com /u /%D8%A7%D9%83%D8%88](https://haarah.com/u/%D8%A7%D9%83%D8%88) (13 Jan.2023.7pm.8pm).
- [https:// www.atn.fm/ programs/ eesh- sabahak/](https://www.atn.fm/programs/eesh-sabahak/) ١٣٣٣٣٦ (25 Jan.2023.8pm.9pm).
- [https://ar.m.wikipedia.org/ Wiki %D8%A8%D8%A7%D8%A6](https://ar.m.wikipedia.org/Wiki%D8%A8%D8%A7%D8%A6) (23 feb.2023.4pm.5pm).
- [https://ar.m . wikibedia.org. Wiki %D8%A8%D8%A7%D8%A6](https://ar.m.wikibedia.org.Wiki%D8%A8%D8%A7%D8%A6) (1 feb.2023. 5pm.6pm)
- [https://gate.ahram org .eg /news /3520877.aspx](https://gate.ahram.org.eg/news/3520877.aspx) (15 feb.2023. 9 pm.10pm).
- [https:// www. esyria .sy/ %D8%A7%D9%84%D8](https://www.esyria.sy/%D8%A7%D9%84%D8) (18 mars.2023. 10pm.11pm)
- https://archiqoo.com/locations/qantara_al_zahir_baybars_ar.php (16 may2023.5pm.6pm)
- <https://www.youm7.com/story/2020/4/30/%D9%85%/4750757>(17feb2023.10.11pm)
- [https:// www.eskchat.com/article-16315.html/kalim01](https://www.eskchat.com/article-16315.html/kalim01)(18 mars.2023. 10 pm.11pm)